ذكرى المولد توجب العمل لإعادة سلطان الإسلام

الخبر:

يحتفل المسلمون في مثل هذه الأيام من ربيع الأول من كل عام، بمولد النبي ﷺ، ويأخذ الاحتفال شكلاً رسمياً في كثير من الدول، فتتدافع بعض دويلات الضرار، القائمة في بلاد المسلمين، بتبني هذه الاحتفالات، وإطلاق العطلات الرسمية، وإلقاء الخطابات، نفاقاً لمشاعر المسلمين، المحبين لنبيهم الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

التعليق:

أرسل الله سبحانه وتعالى سيدنا محمداً ﷺ ليُخرِجَ الناسَ من الظلماتِ إلى النور، في فترة من الزمن كان الناس قد ألفوا العيش في الظلمات، فيظلِمون ويجورون، ويعتدون، ويقتلون، ولا يتناصرون، حتى غدت أفعالهم كالغاب، وحياتهم كالسراب تماما كحال العالم الذي نعيش فيه اليوم فالشام والعراق واليمن وبورما تعكس نفس صورة الظلمات الجاهلية... والقائمة تطول.

والأنثى عندهم في ذلك الزمن تُشترى وتُباع، حتى صارت من سقْطِ المتاع، وهذا عين ما تعيشه المرأة في أرقى دول العالم اليوم، بسبب الحرية الشخصية، والاتفاقيات الدولية، حسب وجهة النظر الرأسمالية الغربية التي تفرض على الدول فرضاً، من قبل الدول الغربية.

أُرسِل النبي الكريم ﷺ وقد ضجَّ المجتمع بالفساد، واستعلى الظلم وساد، وعمَّ البلادَ والعباد؛ وقد طالَ الليل، وعمَّ الويل تماما كحالنا اليوم؛ القوي يأكل الضعيف؛ الذي يموت غير مأسوف عليه فهو لا يستحق الحياة ما دام ضعيفاً.

إنَّ الاحتفال بذكرى ولادة رسولنا الكريم ﷺ يجب أن يكون من أجل أن نلتزم بسنته، ونسيرَ على نهجه، ونعملَ بشريعته، وندعُوَ إلى تطبيق رسالة السماء التي جاء بها، في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ التي لا وجود للإسلام وجوداً فعالا مؤثراً إلا بها، فلا قيمة لأي نظام في الدنيا من غير سلطان يطبقه.

خليلَيَّ سيرا نَحْوَ طيبةَ واقصدا ... منازِلَ عِزٍّ بينها ومغانِيا

رسولاً شفى جَرحَ الشعوب وكلما ... تبدَّى الأسى كان الطبيبَ الْمُداوِيا

أصيخا له في جانبِ القبرِ واسمعا ... أنيناً بدا في روعة الليل داوِيا

يَطُلُّ علينا سائِلاً: أين سُنَّتي؟ ... وأين كتابُ الله للناسِ هاديا؟!

وأين شِعاري في الورى أين أمتي؟! ... وأين تعاليمي؟! وأين مَنارِيا؟!

نسجتُ لكم نسجاً من العِزِّ والتقى ... فمزَّقْتُمُ نسجي وصرتُم أعادِيا

تقيمون لِيَ الذكرى بأكلٍ ونغمةٍ ... وذِكْرايَ أنْ تسروا كما كنتُ سارِيا

وأنْ تجعلوا ذِكراي درْساً يُفيدُكم ... ويجعلُ منكم سادةَ الناسِ ثانيا

حياتي لكم درْسٌ وسَيْري لكم هدى ... وخيرُ الْهُدى هدْيي لِمَنْ جدَّ ساريا

ومن طبَّق القرآنَ في كلِّ أمره ... ينل من فيوضِ الله ما كان راجيا

فلنغذ، أيها المسلمون، السير والخطى، لإقامة صرح الحياة الطيبة، في طاعة الله، التي جاء بنهجها النبي الأعظم ﷺ.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

غادة عبد الجبار – أم أواب